

وقعة صفين

[459] فليبيكه نسوة من بنى عا * مر من يثرب وأهل قباء رحم الله عروة الخير ذا النجف * دة وابن القماقم النجباء أرهقته المنون في قاع صفين صريعا قد غاب في الجرباء (1) غادرته الكماة من أهل بدر * ومن التابعين والنقباء وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري: عرو يا عرو قد لقيت حماما * إذ تفحمت في حمى اللهوات أعليا، لك الهوان، تنادى * ضيغما في أياطل الحومات إن الله فارسا كأبى الشب * لمين ما إن يهوله المتلفات (2) مؤمنا بالقضاء محتسبا بالله * خير يرجو الثواب بالسابقات ليس يخشى كرية في لقاء * لا ولا ما يجى به الآفات فلقد ذقت في الجحيم نكالا * وضرب المقامع المحميات يا ابن داود قد وقيت ابن هند * أن يكون القتل بالمقفرات قال: وحمل ابن عم أبى داود على على قطعنه فضرب الرمح فبراه، ثم قنعه ضربة فألحقه بأبى داود، ومعاوية واقف على التل يبصر ويشاهد، فقال: تبا لهذه الرجال وقبحا، أما فيهم من يقتل هذا مبارزة أو غيلة، أو في اختلاط الفيلق وثوران النقع. فقال الوليد بن عقبة: ابرز إليه أنت فإنك أولى الناس بمبارزته. فقال: والله لقد دعاني إلى البراز حتى استحييت من قريش، وإنى والله لا أبرز إليه، ما جعل العسكر بين يدى الرئيس إلا وقاية له. فقال عتبة ابن أبى سفيان: الهوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا نداءه، فقد علمتم أنه قتل حريثا وفصح عمرا، ولا أرى أحدا يتحرك به إلا قتله. فقال معاوية لبسر _____ (1) الجرباء: الأرض المحملة المقحوظة. وفي الأصل: " قد عاين الحوباء ". (2) في الأصل: " ليس الله فارس ". (*)
